حَوْسَبَةُ المعجم العربي: ضرورة علمية وثقافية (*)
(رؤية تحليلية من خلال مشروع الذخيرة العربية)

أ: أحمد حابس

قسم اللغة العربية وآدابها

المقدمة:

توفر الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي -هذا المشروع الضخم-عدة إمكانيات تقنية وفضائل علمية تعود على كل العلوم الإنسانية والاجتماعية بالخير الوفير والنفع الكثير، كما تطمح الذخيرة العربية إلى توفير كل أسباب البحث العلمي ودمج المحيط الاجتماعي والثقافي في الوسط الحضاري، وتهتم في جلّ هذه الاتجاهات باللغة العربية

* ـ محاضرة ألقيت في الملتقى الرابع لملتقى (الذخيرة العربية) إشراف المجمع الجزائري للغة العربية، بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باجي مختار في عنابة، أيام: 9 ـ 10 مايو 2006 م .

وإشكالات تعليمها، لتضعها في الصورة اللائقة بها وفي المكانة العالمية والعلمية المنوطة بها، وقد تكون طفرة حضارية لا سابق لها في العصر الحديث، باعتبار ما تقوم به الذخيرة العربية من جمع للغة العربية، وتعدد مجالاتها العلمية والأدبية [1].

ومن هذا الانشغال تحاول هذه المداخلة أن توضّح بعض المعالم في جزء من اهتمام الذخيرة العربية وهو :**"حوسبة المعجم العربي"**، وهو الجزء الذي يعد ميدانا واسعا في الدراسات اللسانية العربية القديمة والحديثة.

فالمعجم هو الوعاء اللغوي لحضارة المجتمع الإنساني، وفهرس معارفه وخبراته، وهو خط التقاء اللغة، قواعدها وأنماطها وقيودها مع العالم على اتساعه؛ ظواهره ومدركاته وخيالاته ووضعياته وعرفياته، بل عشوائياته [*] أيضا.

وشاع بين الناس قديما شعار مفاده : **"إذا أردت أن تعرف حضارة أمة فانظر في معجمها"**[2]، ويمكن استبداله اليوم بشعار آخر، قد يكون: **"إذا أرت أن تنشر لغة فاصنع لها معجما"**[3].

---

1 – وهو كما يرى بعض الباحثين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة" الجمع الثاني للغة العربية"، بعد تعليقه على مداخلة الأستاذ الدكتوز " عبد الرحمن الحاج صالح" في ندوة القاهرة في شهر أفريل 2006 م.

* – عشوائياته: وهي ما تضمنه النص المعجمي من مفردات خاصة بأمراض الكلام وعيوب النطق وبخاصة مسألة "اللثغة" والكلام المحذور (المحظور) وبعض كنايات الفقهاء والعلماء.

2 – الجيلالي حلام، المعجمية: التأسيس النظري، ص، 20 .

3 – هذا الشعار من وضعنا ونقصد به: " نشر المعجم على شبكة الإنترنت العربي أو تحصيله من نصوص الذخيرة العربية هو نشر للغة العربية وخدمتها لا غير".

فالمعجم هو الوعاء اللغوي الذي تلتقي فيه كل أنماط الحضارة لأي مجتمع بشري، ودليل معارفه، وخبراته وتجاربه التي مرّ بها، وهو بذلك مركز التقاء كل المعطيات اللغوية ومبادئها وهياكلها، وأساليبها وقيودها مع المحيط الخارجي، أو مع العالم المحيط به، فهو سجل الحضارات ولغاتها بجميع أشكالها من ظواهر ومدركات، وما وصلت إليه مستوياتها من تطور وتغيير وتحديث، فهو الشاهد الفصل على جميع تقلّباتها.

وبالموازاة مع ذلك،فقد شهدت صناعة الحاسوب وملحقاته، والتقنيات المتعلّقة به في العقود الخمسة الأخيرة من القرن الماضي(القرن 20) تطورات سريعة فاقت كل التوقعات، سواء من حيث الكم أو الكيف، فأصبحت هذه الأداة العصرية المسماة **"بالحاسوب"** جزءا لا يتجزأ من حياتنا العلمية والخاصة، وباتت أداة تثقيفية وتعليمية لا يمكن الاستغناء عنها.

ولن نكون في حاجة إلى تأكيد خدمات الحاسوب وأهميته في وصف أنظمة اللغات الطبيعية، فذلك أصبح من بديهيات الأمور العلمية في وقتنا الراهن، كما أن المجال الرحب الذي وجدت فيه النظريات اللسانية المختلفة استثمارا وتطورا أصبح محكوما بزمام المعلوميات وما تقدمه أو تنجزه في صياغة البرامج القادرة على محاكاة دماغ الإنسان، وبذلك أصبح الحاسوب قادرا على صياغة قوانين صورية تقوم بدور مزدوج وهو:

أ/- وصف النظام اللغوي في سائر مستوياته باستعمال لغة عقلانية .

ب/ التوليد اللامتناهي لبنيات اللغة وفق قوانين الاستعمال العادي لها.

فالحاسوب ـ كما هو معلوم ـ يتعامل أساسا مع الأرقام أو النظام الرقمي، فمن الطبيعي أن يكون الاتجاه الذي يجب أن يتوفر له ذا شرطين هامين بل أساسين وهما:

1. توفر إطار نظري ومنهجي واضح المعالم، يعتمد على أساليب صورية ذات طبيعة رياضية في تعامله مع النظام اللغوي: (Garbage in Garbage out).

2. توفر فريق من الحاسوبيين الذين لهم خبرة لسانية أو اهتمام باللسانيات حتى يتمكنوا من صناعة برامج تعالج بها أنظمة اللغة الطبيعية ومكننة معلوماتها ونماذجها.

كما يجب ـ من جهة أخري ـ أن يكون اللّساني متمكنا من القواعد الأساسية لأنظمة المعلوميات المعاصرة، وذلك لأنها أداة فعّالة تدفع باللّساني إلى تكييف عمله واقتراحاته لغاية المعالجة الآلية لنظام اللغة، ومن ثم يتجنّب الحشو في القواعد الذي كان يعتري النظريات اللسانية التقليدية.

ويبدو أن المعجم كان من أيسر الميادين التي سارعت علوم الحاسوب إلى معالجته[4] ، لأنه مهيّأ أصلا ليكون مجالا واسعا

4 – د/ نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب،ص، 216، وما بعدها.

لاستثمار التطبيقات الحاسوبية، فهو يتمتع ببعض الخصائص التي يسعى علماء الحاسوب إلى بسطها وتوظيفها وهي: **"البيانات والمعلومات والمعارف"**، **فالبيانات** ممثلة في قوائم مفرداته الثرية، **والمعلومات** متنوعة من خلال العلاقة الكثيفة التي تربط بين هذه المفردات والعدد الهائل من الشروحات والتحليلات، والمؤشرات الإحصائية التي تتسع باتساع هذه العلاقات وتعددها، **والمعارف** تظهر من خلال الحصيلة المفهومية - بسيطة ومركبة ومعقّدة - وهي كل ما يحتوي عليه النص المعجمي من مشارب دلالية، ومناح ثقافية ولغوية، أو معلومات موسوعية.

فالمعجم هو حصيلة التفاعل بين ما تنتجه الجماعة اللغوية، وما تقرّه مجامعنا من جهود من أجل المحافظة على أصول اللغة وتحديثها، والعمل على تقييسها وتنميط حدودها واستخدامها.

وينتمي المعجم بهذه الصفة إلى المنظومة اللغوية التي طرفاها: **نظام التقعيد والحصيلة اللغوية**، فالمعجم على حد تعريف "أندرسون": "هو المحل الهندسي لكل ما لا يمكن رصده من خلال القواعد، والتنبؤ به على ضوء العلاقات المطردة والقرائن المنطقية التي تتضمنها التعبيرات اللغوية" (5).

فمفردات المعجم ليست أسماء نطلقها لتمييز الأشياء والمفاهيم، بل هي رموز تلتقي معانيها ومدلولاتها من خلال تشابك السياقات

5 - نفسه، ص،470.

بالكلمات والمفاهيم التي تشكل أصل المعجم ونواته التي ينشطر عنها هذا التشجير الكثيف في تحديد مجالات توظيف الوحدات المفرداتية بجميع أنواعها **(بسيطة ومركّبة ومعقّدة وتعابير مسكوكة، أوالمأثورات الأدبية والتعابير اللغوية)**(*).

2 ـ حوسبة المعجم العربي: الواقع والطموح (الدراسات السابقة في الموضوع):

إن التقدم التكنولوجي في ميدان المعلوميات والتطور المذهل في الدراسات اللسانية المعاصرة، قلّص الهوة الشاسعة بين علماء اللسانيات وعلماء الحاسوب، حيث حمل نتائج المعسكر الأول على دراسة ثروة المعسكر الثاني، كما قرّب بين الفريقين تقريبا كاملا، وهذا ما طبع البحوث المعاصرة في ميدان المعجمية بطابع الحوسبة والتطبيق الآلي للمداخل المعجمية.

فالمعجمية كانت -وستظل- من الفروع اللسانية الهامة التي ستزود الحاسوب بأهم المعطيات التي يمكن استغلالها أحسن استغلال في الدراسات اللغوية والأدبية، فالحاسوب وشبكة الانترنت يعتمدان اعتماديا كليا على المعطيات المعجمية التي استثمرت في هذين الميدانين استثمارا هائلا، وكانت فعلا مجالا واسعا في كل الدراسات التطبيقية.

---

*ـ يوجد في كل نوع من هذه الموضوعات معجم خاص، ينظر أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم.

فمن حيث النظرية الحاسوبية للميدان المعجمي يمكن الاعتماد على الجذور الأولى للمداخل المعجمية، ويقول في ذلك صنّاع الحاسوب: " لانجاز المعاجم الإلكترونية نرى أنه من الضروري الاعتماد على المداخل المعجمية الثرية، فهي متنوعة بحسب الموضوع والترتيب، منها الترتيب الصرفي والترتيب النحوي، والترتيب الدلالي، وهذا ما يساعد الحاسوبي على توظيف كل هذه المعلومات ثم يبرمجها لتستغل في ميدان الترجمة الفورية مثلا أو تحديد الدلالات المختلفة للكلمة المدخل "[6].

وتنتظم الدراسات السابقة لحوسبة المعجم العربي في ثلاثة أنماط، وهي:

■ **الندوات:** وهي ضربان : عالجت إحداهما **اللغة العربية وتمثلها للحاسوب**، وعالجت ثانيتهما: **اللغة العربية وطاقة الحاسوب**.

■ **المؤلّفات:** وهي تلك الكتابات التي تناولت الموضوع ـ **حوسبة المعجم العربي** ـ تناولا قاصدا.

■ **البرامج:** وهي تلك الأعمال التي تناولت مدى استجابة عبقرية اللغة العربية للحاسوب.

جاء في ندوة الرباط التي عقدها مكتب تنسيق التعريب عام 1983م عرض "الطاقة التصريفية في اللغة العربية" إذ إنه من جذر واحد تستطيع قواعد الاشتقاق أو التصريف أن ننتج عددا لا متناهيا من الكلم

6 - THIERY FANTASIELLE., Réseau Sémantique et dictionnaires bilingue électronique ,Tunis 1997

والمداخل المعجمية ذات الأنماط والدلالات المحدّدة، وبهذا الاعتبار تبدو اللغة العربية أنسب للحاسوب من بعض اللغات الأخرى التي عرفت هذه المعالجة قبل اللغة العربية.

ودرست ندوة **الكويت** المنعقدة عام 1985م "استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي" وتمثيل النظام الصوتي لمعالجة الكلام العربي في نظام الحاسوب، وهو اقتراح لحوسبة المادة المعجمية في نظام آلي يقوم مقام المعجم الورقي، غير أنه مزج كل هذه المحاولات بنظام الكتابة العربية في الحاسوب ومدى فهم النصوص العربية وتحليلها وبخاصة النظام الصرفي، الذي يقوم فيه تحليل وحدات الكلم على نظام الحاسوب أو بمساعدة الحاسب.

وتناولت ندوة الرباط الثانية لعام 1987م إمكانات توليد الكم المفرداتي للمعجم من خلال الجذور والأوزان ويتم ذلك عبر ثلاث مراحل وهي: **الاستبدال وقواعد التحويل ثم التعديل الإملائي** وفق أرقام أفقية وعمودية، على هذا النحو:

مدرسة(درس)	مَفْعَلَة	فعل	يفعل
مكتوب(كتب)	مفعول	فعل	يفعل
قاتل (قتل)	فاعل	فعل	يفعل
دَرسَ	فعل	يفعل	فاعل

ويمكن قراءة الجدول انطلاقا من الكلمة للتعرّف على مكوّنيْها (الجذر والوزن).

وفي السنة ذاتها عقدت ندوة **تونس** دراسة حول اللغة العربية والإعلامية لمناقشة دواعي حوسبة اللغة العربية وعوائدها وعوائقها، وركّزت أعمالها على استعمال الحاسوب في انجاز المشتقات والمزيدات من الكلمة العربية المجرّدة وفقا لقواعد الصرف العربي أي الانتقال من الجذور إلى مشتقاتها ثم إلى مزيداتها.[7]

واهتم مؤتمر **الكويت** لسنة 1989م بشرح دور الحاسوب في التحليل الصرفي والعلاج الآلي للغة العربية ومدى تطبيقاته، وهناك عرض الأستاذ الدكتور "محمد الحناش" مشروعا لبناء معجم عربي تركيبي إلكتروني، وهو بحث اتخذ الفعل مدخلا لأن الفعل يمتلك ذاكرة سجلت فيها جميع القوانين النحوية والدلالية التي تسمح بأن يختار النوع المناسب من الأسماء والصفات وعددها[8].

وامتدت بحوث المؤتمر الثاني في **الكويت** لعام 1989م حول اللسانيات والحاسوب إلى طرائق التوليد والتحليل الصرفيين، والتحليل والتركيب النحويين، وقواعد الإملاء والشكل، ثم الترجمة وتعليم

---

7 – ندوة تونس، اللسانيات والإعلامية، 1989.

8 – وهو نفس المشروع الذي حاكى فيه تقنيات المشروع الفرنسي في وضع المكنز الفرنسي باعتماد ثلاث مراحل وهي: DELAS ، (المعجم الإلكتروني للغة العربية للمفردات البسيطة، DELAC المعجم الإلكتروني للغة العربية للكلمات المركبة، DELAF المعجم الإلكتروني للغة العربية للكلمات المدخل.

النحو، وفيه ذكر الأستاذ د/"داوود عبده" صعوبات تدقيق الإملاء آليا في اللغة العربية وقال: "تصحيح الإملاء يقتضي قدرة على قراءة الكلمة في السياق الذي وردت فيه وعلى فهم تركيب الجملة وهما أمران مرتبطان ارتباطا وثيقا بإتقان قواعد النحو والصرف"[9]

أما ندوة **مكتبة الملك عبد العزيز في الرياض** لعام 1992م فتناول فيها الأستاذ الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" **موضوع النحو العربي والعلاج الحاسوبي**" وما ينطوي عليه مفهوم الباب ومفهوم **الأصل والفرع والقياس** من تصور منطقي رياضي إذ يصبح الباب ثمة بمنزلة المثال الكليّ الناظم للمفردات التي تتفرّع عن الجذر المعجمي أو البنية الصرفية أو التركيب النحوي، وهي قواعد معطيات المعجم المنشود من خلال الذخيرة العربية [10]

وحدّدت ندوة **القاهرة** لعام 1992م دراستها في حوسبة اللغة العربية لمناقشة المنهج وخصائص اللغة العربية ووسطية النحو العربي.

أما ندوة **العراق** التي عقدت في السنة ذاتها 1992م حول الحاسبات واللغة العربية فناقشت عدة مسائل من أهمها:

- استخدام الحاسوب في برمجة اللغة العربية.
- دراسة موضوعات النحو والصرف والإملاء وأساليب الكلام ليؤدي مهمات الخبير اللغوي في ضبط النص العربي.

---

9 – د/نهاد موسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص، 211.

10 – نفسه.

وتناولت **ندوة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود** لعام 1992م التمثيل الدلالي للجمل العربية وبرمجة التعابير المسكوكة في اللغة العربية.

وتطرقت **ندوة مجمع اللغة العربية الأردني** "اللغة العربية والحاسوب" إلى دراسة المعاجم العلمية العربية المختصة ودور الحاسوب، ونمذجة كيفية توليد المصطلحات في المعجم المختص، والتحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب.

وشملت ندوة تونس عام 1996م : **اللغة العربية في المعلوميات** الكلمة والجملة، والمعالجة الآلية للكلام المنطوق (التعريف والتأليف).

وعرضت ندوة **ماليزيا** لعام 1996م الإطار الحاسوبي للصرف العربي وتوليد المصطلح بناء على قاعدة معطيات مصطلحية متعددة اللغات باعتماد آليات التوليد.

أما المؤلّفات التي تناولت موضوع اللغة العربية وعلوم الحاسب نذكر منها في هذا المجال ما يلي:

- **اللغة العربية والحاسوب** (1988م) للدكتور نبيل علي.
- **الثقافة العربية وعصر المعلومات** (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي) وهو عدد خاص من مجلة "عالم المعرفة" رقم276 لعام 2001م، للدكتور نبيل علي.
- **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية** (2000م) ، للدكتور نهاد موسى.

■ **المعجم العربي المولد** (2002م) وهو مجموع أعمال الندوة التي أشرف عليها الأستاذ عبد القادر فاسي الفهري في الرباط.

وتوزّعت النشاطات الأخرى في دراسة اللغة العربية وعلوم الحاسوب في **مقالات** نشرتها **مجلة اللسان العربي** التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب، **ومجلة التواصل اللساني** المغربية التي نشر فيها الأستاذ محمد الحناش مشروع نظرية "حاسوب -لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية.

وضمت **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** وبخاصة المجلد الثامن والسبعون (أكتوبر 2003م) أعمال ندوة المعجم المنعقدة عام 2001م التي تطرقت في أكثر من دراسة لحوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية التقنية، وطرح فيها الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" مسألة أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها التي جاء فيها :"تختلف المعاجم الحديثة بحسب الأغراض التي حدّدت لكل نوع منها وذلك من حيث بنيتها وأساليب وضعها. ولكل نوع طريقة خاصة في ضبطها وتحريرها وقواعد معترف بها عالميا. أما المعاجم العربية الحديثة فقد انتهج محرّروها، في الغالب، المناهج التي سار عليها مؤلفو المعاجم القدامى. وحاول بعضهم انتهاج الطرق الحديثة التي ظهرت في الغرب في عصرنا هذا وقد تناسى أكثرهم أن لوضع المعاجم شروطا أهمها هو أن يعكس المعجم الاستعمال الحقيقي للغة لا ما يعرفه مؤلفه من اللغة أو ما ينقله من المعاجم الموجودة في زمانه. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلاّ بحصر

هذا الاستعمال الحقيقي في مدونة كبيرة تكون هي المرجع الأساسي الذي لا مناص منه في تأليف المعجم بطريقة علمية. وهذا لا يمكن أن يتحقّق دون اللجوء إلى الوسائل الحاسوبية[11].

كما **ضمّت مجلة اللغة العربية للمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر** دراسات مماثلة تناولت الموضوع من عدة جوانب كاللغة العربية والحاسوب، المعاجم العلمية العربية المختصة ودور الحاسوب[12].

فهذا جزء من واقع حوسبة المعجم العربي، أما ما نراه من طموح في تجسيده ومعالجته معالجة واضحة تفرد لها دراسات خاصة به لتحيق ما تصبو إليه الصناعة المعجمية العربية المعاصرة فهو دون شك في ما تطرحه الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي حيث يذكر هذا المشروع طموحا يتمثل في النقاط الآتية :

- إن الذخيرة العربية هي بنك النصوص الآلي ومنبع موضوعي وموثق للمعاجم العربية والدراسات اللغوية عامة، وجاء في فيها:

" إن بنك النصوص المراد إنشاؤه سيكون المنبع الذي لا يستغنى عنه أي باحث في اللغة بل ومنبعا للكثير من الدراسات في العلوم الاجتماعية وتاريخ الأفكار والنظريات وغيرها.

11- الحاج عبد الرحمن صالح، أنواع المعاجم الحديثة ومنهجها ووضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص، 673, عدد خاص بندوة المعجم العربي، 2001.

12- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، العدد الثاني.

وسيتمكن الباحثون من إجراء :

- رصد دقيق وشامل لاستعمال العربية في إقليم خاص في عصر من العصور.
- رصد منتظم للاستعمال الحقيقي لمصطلحات ميدان فني معيّن.
- تصفح لمعاني الكلمات من خلال سياقاتها عبر الزمان وتحديد تاريخ ظهور بعض الكلمات الفصيحة المولّدة أو اختفائها.
- تحليل لغة كاتب أو شاعر أو خطيب وإحصاء مفرداته بكيفية آلية وغير ذلك؛ وعلى هذا الأساس يمكن أن تؤلّف أنواع كثيرة من المعاجم مثل:
- المعجم التاريخي للغة العربية؛ هذا الهاجس الذي ظل يراود الفكر العربي والصناعة المعجمية العربية منذ أمد طويل.
- معاجم خاصة بأسماء الأعلام والأماكن وغيرها.
- معاجم فنية في كل الميادين.
- معاجم أساسية ووظيفية لتعليم اللغة العربية.
- معاجم لألفاظ الحضارة قديما وحديثا.
- معاجم لغة الطفل العربي.
- معاجم مدرسية متدرجة [13]

وعلى ضوء ذلك تنهي الذخيرة إشكالات المعجم العربي والمقاربات الفردية التي تناولت أشتات البحث المعجمي العربي في

13 ـ مشروع الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي، مطبوعة خاصة بالمشروع.

اضطراب بين القديم والحديث وما انجرّ عنها من هوة في المنهج والمادة بين الدراسات العربية الأصيلة (التراث) والدراسات الغربية الوافدة (محاكاة المعجم الغربي الحديث)، ومحاولة تجسيد الاستعمال الحقيقي للغة العربية من خلال النصوص المعجمية الثرية.

3 ـ معطيات النص المعجمي العربي وعلاقتها بمتطلبات الحاسوب:

تنوعت المعاجم العربية تنوع الثقافة العربية في كل عصر من العصور أو كل حقبة من الأحقاب التاريخية التي مرّت بها الحضارة العربية منها:

■الرسائل اللغوية الموجزة، وهي ـ حسب اعتقادنا ـ النواة الأولى في وضع المعجم العربي.

■المعاجم الموضوعية ـ ومثّلت التفكير المعجمي الموسَّع أو الشامل بناءا على الرسائل اللغوية الأولى، كما أنها صورة من صور الصناعة المعجمية العربية العظيمة، وهو المعجم الذي ندعو إلى إعادة ترتيبه ترتيبا ألف بائيا ليكون أكثر استعمالا وأيسر تناولا وأكثر فائدة.

■ المعاجم العربية الضخمة، وهي تلك المؤلفات الفذة التي حملت فلسفة الصناعة المعجمية العربية المبنية على الفكر الرياض ـ ولا ننسى أن أول معجم عربي قد بني على فكر رياضي خالص ـ

■ المعاجم المختصة وهي تلك المعاجم التي تناولت مصطلحات علوم العصر الذي ظهرت فيه أو في ما تقدمها من العصور.

■ المعاجم النوعية وهي المعاجم التي درست جزءا من الكم المفرداتي العربي من خلال مدونات كبرى نحو معجم الملابس من خلال لسان العرب، أو دراسة موضوع محدّد من خلال مؤلفات كثيرة مثل "معجم بقية الأشياء لأبي هلال العسكري".

■ المعاجم المدرسية وتنوعها، وهي تلك المعاجم التي ندعو إلى تخليصها من نير التدهور والانحطاط الفكري الذي ألمّ بمادتها ومنهجها.

■ المعاجم الفردية أو معاجم الأشخاص وهي المعاجم التي درست مؤلفات العلماء ومصطلحاتهم ومفرداتهم مثل: معجم الجاحظ و معجم الأصمعي وغيرهما من العلماء والأدباء.

■ معاجم البلدان والعمران، وهي تلك المعجمات التي يمكن إعادة النظر في تسمية خريطتها القديمة ووضعها الموضع المتجدّد الذي هو عمادها وأساسها ولن يكون ذلك مفيدا ما لم نعود فيه إلى نصوص الذخيرة العربية [14].

فهذا التنوع في المعاجم العربية لاشك أنه سيكون مادة ثرية في حوسبة المعجم العربي وإثراء الدراسات فيه بنية ومنهجا.

---

14 – أحمد حابس، محاضرات في المعجمية، مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا2004/2005.

4 - إمكانية فرز مكونات النص المعجمي العربي.(الثروة المعجمية العربية):

فالنص المعجمي العربي ثري جدا فيه من المميزات ما يجعله متعدد الفوائد والمعارف والفنون ولذلك يمكن أن يكون ميدانا واسعا للبحث والدراسة في كل المعطيات اللسانية كالبحث الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والأسلوبي والإملائي وكل ما يطلبه الباحث أو الدارس.

وتتجلّى أهمية الحاسوب في صناعة المعجم العربي فيما يلي:

- التعرّف على الحروف والكلمات آليا.
- تخزين المادة المعجمية وترتيبها طبقا للنظام المطلوب.
- استرجاع المادة أو بعضها، استكمال أجزاء من المادة أو من الشرح .
- تعديل بعض المعطيات وحذفها.
- النقل المباشر إلى المطبعة.
- تجديد المعاجم بسهولة.
- إمكانية الحصول على أجزاء محددة من داخل المادة المخزونة لبحثها وإثرائها.
- تخزين النصوص كاملة.
- تحديد السياقات التي ورد فيها المدخل لتحديد المعنى وإثراء الاستعمال الحقيقي للغة.

- دراسة الأبنية الصرفية والتفريعات والعلاقات النحوية بين المفردات.
- تحديد مستويات الاستخدام اللغوي للمداخل المعجمية (علمي، صحفي، رسمي، ودي...)
- تصنيف المصطلحات طبقا للتخصصات العامة والدقيقة.
- ذكر المصطلح العربي ومقابله في اللغات الأخرى.
- التعريف بالمصطلح محلّ الاستخدام.
- يمكّن من صناعة معاجم المصطلحات وتجديدها وطبعها بسهولة.
- ييسر عمل المترجمين بتقديم المفردات والمصطلحات المطلوبة [15].

5 ـ ثراء البيانات المعجمية (الدقة والشمول، الجمع والوضع):

يزخر النص المعجمي العربي بثروة معجمية هائلة وذلك للدقة المتناهية في اختيار مداخله وشمولها فهو المدونة التي جمعت من خلال مدونات أخرى (لسان العرب مثلا) لضمان التواصل العلمي والاستمرار في البحث وتقصي الحقائق، فهذه محمدة المعاجم العربية وليست عيبا في ثراء مادته وضخامة شكله بقدر ما هي ضرب من

15 – د/ عبد الله أبو هيف: مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجا، مجلة التراث العربي، عدد: 94,93، دمشق، 2004.

التواصل الفكري وتعدد في طرائق التواصل اللغوي والعلمي بين الأجيال العربية المتعاقبة.

6 ـ تعدد الاستخدامات المعجمية. (مَنْ يستخدم المعجم؟) :

لاشك أن المعجم بهذه النظرة هو محل استخدام كل باحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنية، فلا يستغنى عنه أحد، فهو محل البحث والدراسة وتقصي الحقائق والتحديد الابستيمولوجي للمصطلحات والمفردات.

خاتمة:

ومبلغ القول إن ما تصبو إليه هذه الورقة العلمية -عاقدة الأمل كل الأمل على مشروع الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي- هو حل معضلات المعجم العربي وتخليصه مما لحقه من تشويه وسوء مكانة بين المعجمات الأخرى فهو -في نظرنا- المدونة الأولى التي يمكن الاهتمام بها وإعادة النظر في صياغتها حتى لا نكون في نظر مَن قال: " قد تُحلّ كل القضايا العلمية والثقافة بل والحضارية في المجتمع العربي ولا تحلّ قضية معجمها أي المعجم العربي " [16]

16- أحمد شفيق الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، المقدمة.